التجويد وعلوم القرآن

تأليف

عبد البديع صقر

الطبعة الأولى سنة ١٣٨٣ هـ

منشورات المكتب الاسلامي

التجويد وعلوم القرآن

الجزء الأول

تأليف

عبد البديع صقر

الطبعة الأولى سنة ١٣٨٣ هـ

منشورات المكتب الاسلامي

المكتب الاسلامي

للطباعة والنشر

لصاحبه

محمد زهير الشاويش

دمشق

☎ ١١٦٣٧ ✉ ٨٠٠

بيروت

☎ ٢٢٧٠٥٤ ✉ ٢٠٣٢

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدَّمَة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عِوَجاً . وجعله هدايةً للناس ، وامَرَنا ان نتقرَّب اليه بتلاوة ألفاظه ، وفهم معانيه ، واقامة حدوده

وصلى الله على سيدنا محمد ، الذي نقل الينا القرآن عن الله عز وجل ، فلم يزد فيه حرفاً ، ولم يُغيرّ منه شكلاً ، وما نطق عن الهوى .

ورضي الله عن اصحابه الذين حفظوه في الصدور وفي السطور ، وكان أعزّ عليهم من ارواحهم ، ثم نقلوه الينا كما أنزله الله تعالى .

اما بعد :

• فانه لما انتشر الاسلام في أقطارٍ كثيرة لا تعرف اللغة العربية وتكلم بالقرآن أقوام لا تستقيم ألسنتهم بحروفه ،

كثُر اللحنُ والخطأ ، فخاف علماء المسلمين عليه من التغيير والتحريف وقام بعضهم بوضع اصولٍ وقواعد تضمن صحة النُّطق بالقرآن وسموها : **علم التجويد .**

وقد أفادت هذه القواعد في المحافظة على كتاب الله حتى وصل الينا سليماً من التحريف عَبْر القرون. وصدق الله اذ يقول « انّا نَحنُ نَزّلنا الذِكرَ وانّا لهُ لحافظون »

غير أن بعض المتشددين والمرتزقين من تلاوته قد بالغوا في هذا الفن ، وعقّدوا على الناس فهْمَهُ ووضعوا في ذلك مؤلفاتٍ كثيرة واشعاراً وشروطاً ما وردتْ في كتابٍ ولا سُنّة حتى قال بعضهم :

والعلمُ بالتجويد حتمٌ لازم   من لم يجوّد القرآن آثمٌ

وحرّم بعضهم التلاوة على من لم يحفظ أصول التجويد .

وهذا التشديد باطل .. لان رسول الله ﷺ يقول :

«الماهرُ بالقرآن مَعَ السَفَرةِ الكرام البَرَرَه . والذي يقرأ القرآن يَتَتَعْتَعُ فيه وُهوَ عَليه شاقٌ فلهُ اجران(١)

والله تعالى يقول « ولقد يسّرنا القرآنَ للذِّكْرِ »

فانصرف الناس بسبب هذا التشديد الى الاوراد والادعية وتركوا تلاوة القرآن خوفاً من الغلط فيه .. مع ان قراءة القرآن أفضل العبادات على الاطلاق .

---

(١) رواه ابو داود والترمذي والنسائي من حديث عائشة . والمعنى ان له اجر التلاوة واجر المجاهدة في طلب التعلم.

وفي مقابل ذلك طالب بعض العلماء بإلغاء هذه الصناعة مطلقاً والاستغناء عن علم التجويد اكتفاء بالاطمئنان والخشوع ومحاولة التعلّم كما كان الحال في صدر الاسلام. ولأن هذه القيود الكثيرة اصبحت تشغل القارىء عن إدراك المعنى وهو المقصود .. بل انها خرجتْ بالقراءة الى درجة التحريف واللعب بكتاب الله والرياء والسُّمعة كسائر الاغاني وذلك من اكبر المعاصي.

ومع ما في حُجة هؤلاء من وجاهة ، الا أنه نظراً لبُعد عهد الناس بالعربية الفصحى والاختلاف الواضح بين اللهجات في الاقطار الأسلامية تأثراً بما طرأ عليها من استعمار وهجرات وجوار ، فاننا نرى أن قواعد التجويد الاساسية لازمة ونافعة ، وخاصة للمبتدئين ، بشرط اجتناب التعقد والمبالغة التي أُخذت على المتشددين من المتقدمين .

وعلى هذه القاعدة قمنا بوضع هذه الرسالة ، مراعين فيها اعطاء مقياس سهل بسيط - واستبعدْنا ما لا ضرورة له كالإشمام - والاستفال والاستعلاء ومناطق اخراج الحروف تحقيقاً للنفع ودفعاً للتعقيد - كما ألحقنا بهذه الرسالة بعض ما يتعلق بالقرآن الكريم مما لا غنى للمسلم عن معرفته.

● ونأمل ان يلاحظ الاساتذة الكرام

أولاً : اشعار التلاميذ ببساطة التجويد وانه يخضع للذوق بحيث يُعتبر مجوِّداً كلٌّ مَن أحسن الأداء لو لم يتعلم من هذا شيئاً . لأن التجويد ليس الا تسجيلاً لقراءة شخص مُتقنٍ للتلاوة .

ثانياً : أن لا يكلف الطلب الا بحفظ المهم جداً من هذه القواعد وينبغي ان ينصب الاهتمام على تدريبه حتى يكتسب العادة .

ثالثاً : ولا يكتفي المعلم الا بالامثلة الواردة هنا ولكن يطبق على المصحف ذاته لينقلهم الى الواقع المطلوب في المجال الواسع .

وقد لاحظنا - اثناء اشرافنا على تدريس هذه المادة - ان بعض الاساتذة استطاع بلباقته ان يجعل تلاميذه يلمون بكل احكام التجويد في أربع حصص لا غير ثم كانت باقي دروس العام تمرينات يملؤها سرور التلاميذ بفهمهم لهذا الفن ..

هذا - ونسأل الله ان يأجرنا الثواب وان يوفقنا جميعاً للخير

١٣٨٣/٦/٢٨ المؤلف

عبد البديع السيد صقر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ۞ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۞ نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۞ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ۞ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا .

التجويد : هو الفن الذي نتعلم به صحة النطق بحروف القرآن الكريم ومعرفة احوال الوقوف على آياته .

والغرض منه: حفظ اللسان عن الخطأ في تلاوة القرآن

والابواب الرئيسية هُنا هي :

احكام المد

واحكام النون الساكنة

واحكام عامة

الباب الاول

أحـكام المـدّ

تعريف المد : هو اطالة الصوت بحرفٍ من الحروف

حروفـــه : الالف والواو والياء

اسبابـــه : هو ضرورةٌ صوتية لكي يَظهر جمال الكلام .

أقسامـــه :

١ــ المدّ الطبيعي

٢ــ « المنفصل والمتصل

٣ــ « اللازم

٤ــ « العارض للسكون

المَـدُّ الطبيعي

هو المدّ العاديُّ لكل حرفٍ يكون وراءه

الف - أو - واو - أو - ياء .

مثل :

قال	ــ	كان
حقيق	ــ	حليم
تعملون	ــ	قولوا

وأَكثر المدود في القرآن من هذا النوع السهل

وحكمه: ان يُمدَّ حركتان (اي نحو ثانية واحدة)[1]

كما تقول : واحد .. اثنين .

---

(١) بشرط ان لا يكون وراء الالف همزة ولا ساكن .

المَـدُّ المُتَّصِل وَالمُنفصِل

اذا جاء بعد حرف المد همزٌ _ يلزمُنا أن نزيد المد قليلا ، لأن الهمزة تخرج من آخر الحلق ، فنجعل المد أَربع حركات : (بمقدار ما نعد واحد .. اثنين .. ثلاثة .. اربعة ..) ويجوز ان نزيدها الى خمس أو ست حركات .

مثال :

يا أَيُّها - إنا أوحينا - قولوا آمنا

وهذا النوع يسمى مداً منفصلا لان المد في كلمة والهمز في كلمةٍ أخرى

مثال آخر:

ولو شاء ربك . هؤلاء. قائمة . سيئت وجوه

وهذا النوع يسمى مداً متصلا

لان المد والهمز كلاهما في كلمةٍ واحدة

---

(١) هذه الحركات تقريبية وتقديرية ثم ان القارىء يسرع بها او يبطىء حسب مستوى القراءة

تمرين ١ إقرأ لنفسك سورة «التين» واكتب مدودها الطبيعية في ورقة خارجية

تمرين ٢ ضع خطاً خفيفاً بالقلم الرصاص تحت المدود الطبيعية في الآيات الآتية :

(ودانيةً عَلَيْهِمْ ظِلاَلُها وَذُلِّلتْ قُطُوفها تَذْلِيلاً ويُطافُ عَلَيهِمْ بآنيةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأكْوابٍ كَانَتْ قَوارِيراً قواريرَ مِنْ فِضّةٍ قَدّرُوها تَقْدِيراً ويُسْقَوْن فِيها كَأساً كانَ مِزاجُها زَنْجَبِيلا عَيْناً فيها تُسمّى سَلْسَبِيلاً)

تمرين ٣ إقرأ لنفسك سورة «القدر» واكتب في ورقة خارجية ما فيها من مدٍّ يتبعه همز (اي متصل او منفصل)

تمرين ٤ ضع خطاً خفيفاً بالقلم الرصاص تحت المد المتصل او المنفصل في الآيات الاتية :

(وَمَا أُمِرُوا إِلاّ لِيَعْبُدوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ

الدِينَ حُنفَاءَ . أولَئِكَ هُمُ الصِّدِيقُونَ والشُهدَاءَ عِنْدَ رَبِّهِمْ . وما لِأحدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمةٍ تُجْزَى إلا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأعْلَى . هَلْ جَزَاءُ الاِحْسَانِ إلاّ الاِحْسَانُ . فَبِأيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبانِ .

المَدُّ اللازِم

هو كل مدٍّ يتبعه ساكنٌ .

فيحسن ان نمدّه ست حركات ليظهر المدُّ بوضوح

مثال:

قٓ. والقُرآنِ المَجِيد. أصلها حسب السماع (قَافْ)

نٓ. والقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُون. نحن نسمعها (نُونْ)

آلم. ذَلِكَ الكِتَابُ. أصلها (الف. لآم. ميم)

(١) ولما كان التجويد يعتمد على السمع لا على الاملاء فيعتبر الحرف المشدد بحرفين الاول منهما ساكن والثاني حسب تشكيل الشدّة

مثال آخر :

الحاقَّة.	اصلها (الحاقْـ ـقة)
الطامَّة الكُبْرَى	« (الطامْـ ـمة)
قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا في الله	« (اتحاجْ جوننا)
ولا الضّالِّين	« (الضالْـ لين)

وهكـــذا ..

المَدُّ العَارِض لِلسُّكُون

هو كل مــد طبيعي سنقف بعده عن القراءة ويكون غالباً في نهاية الآيات

مثال :

فَسَبِّحْ باسمِ رَبِّكَ العَظِيم

ان الله قوي عزيز

وَمَا الحياةُ الدُّنيا إلاّ مَتاعُ الغُرور

فِيهِمَا مِنْ كلٍّ فاكِهةٍ زَوْجانِ

ويجوز أن نمدَّه من حركتين الى ست حركات

حسب حالة القراءة[١]

تمرين ١

ضع خطاً خفيفاً تحت المد اللازم فيما يأتي :-

فَإنْ حاجُّوكَ فقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِله ...

حم . تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ الرَحِيم ...

طس . تِلكَ آياتُ الكِتَابِ ...

فإذا جاءَتِ الطَّامَّةُ الكُبْرى ...

طهَ . ما أنزَلْنا عَلَيْكَ القُرآن لِتَشْقَى ...

تمرين ٢

إقرأ فاتحة الكتاب لنفسك وقل لأستاذك

كم فيها من مدٍّ لازم .

---

(١) في قراءة الانسان لنفسه يكون المد العارض للسكون حركتين وفي تسجيلات القرآن المرتل نجـده نحو اربع حركات . وفي تلاوة قراء الاذاعة الاخرين قد يصل الى ست حركات .

تمرين ٣ إقرأ سورة (الم نشرح) وبين ما فيها من مدود عارضةٍ للسكون.

تمرين ٤ إقرأ سورة (الليل) وبين كل ما فيها من مدٍّ

تمرين ٥ كم مدٍّ عارضٍ للسكون في سورة المرسلات؟

ملاحظة للأستاذ: هناك تفريعات اخري لأحكام المد لم نجد ضرورة لذكرها في هذ المستوى فان صادفتك عرضاً فأذكر لهم حكمها بدون تفصيل.

الباب الثاني

أحكام النون الساكنة

مقدمة:

لقد دعانا النبي ﷺ الى ان نتغنىّ ونترنّم بالقران (مع مراعاة الخشوع وعدم اللعب به) واحكام هذا الباب تضبط طريقة الترنم هذه بحيث تجعل للتلاوة عذوبة وموسيقية سهلة مقبولة. بادخال بعض الحروف المتشابهة المتقاربة في بعضها البعض بدون تضييع لها ولا إفساد للمعنى.

وتنقسم الى اربعة أقسام:

١ـ الاظهار ٢ـ الادغام ٣ـ الاخفاء ٤ـ الاقلاب

١) يدخل التنوين في هذا الباب لأنه في السمع ينتهي بنون ساكنة

الإِظْهَـار

هو إِظهار النون الساكنة (أو التنوين) بوضوح في النطق ويحدث ذلك إذا جاء بعدها أحد هذه الحروف (ء. ه. ع. ح. غ. خ.) وذلك لأن حرف النون ينطق من أول الفم وهذه الحروف تنطق من آخر الفم — فلا تقارب بينهما ويجمعها هذا البيت :

همزٌ فهاءٌ ثم عينٌ حاءُ .. مُهملتان[1] ثم غينٌ خاءُ

مثال :

الهمزة :

كتابٌ أنزلناه - عوجاً أولئك - بسلطان إلاّ

الهـاء :

ومغفرةً هُدى - ان هذان لساحران - ولكل قومٍ هاد

---

(٢) اي ليس عليهما نقط

العين :

أَجراً عظيما ـ ان عُدتُم عدنا ـ وأنعامٌ وَحرَثٌ

الحاء :

عليمٌ حكيم ـ من حمل ظلماً ـ ينحتون من الجبال بيوتاً

الغين :

عفواً غفوراً ـ بقرآن غير هذا

الخاء :

لطيفاً خبيراً ـ منْ خيرٍ ـ وإن خفتم

الإدغام

هو جَعلُ النون الساكنة مع الحرف الذي يليها كحرفٍ واحدٍ في النُطق ويكون ذلك إذا وقعت قبل الحروف الآتية : «ي. ر. م. ل. و. ن.»

وذلك لتقارب مخارجها في مقدم الحلق **مثال :**

الياء :

ومن يعمل - يهدي من يشاء - إِن يشأ يرحمكُمْ

الراء :

من ثمرة رزقاً - من ربهم - رؤوف رحيم [1]

الميم :

لأجل مسمى - رحمة من ربك - ملوماً مدحوراً

اللام :

فعال لما يريد - فسلام لك - مخلصاً له الدين

الواو :

قائم وحصيد - رحيم ودود - خير وأحسن تأويلا

النون :

إِن نشأ - كتاباً نقرؤه - عذاباً نكراً

---

(١) الادغام مع الراء واللام يكون بغير غُنـَّة .
والغنـَّة : هي النـَفـَس الذي يخرج من الأنف مع النطق .

تمرين ١

إقرأ عشر آيات من سورة الانسان وسجل في ورقة أخرى ما فيها من مواطن الادغام .

تمرين ٢

إقرأ سورة العلق وسجل ما فيها من مواطن الإظهار .

تمرين ٣

ضع خطاً تحت مواضع الإدغام فيما يأتي :

إنْ يوحىٰ إليَّ الاَّ . إنَّما أَنا نذيرٌ مبين .

إذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائكَةِ إني خالِقٌ بشَراً من طِين .

قُلْ ما أَسْأَلكُم عَليهِ مِنْ أَجْرٍ ومَا أنا من المُتَكلفين .

إنْ هُوَ إلاّ ذِكْرٌ لِلْعَالَمِين .

وَلْتَعْلَمُنَّ نبَأَهُ بَعْدَ حِيْن .

تمرين ٤

ضع خطاً تحت الاظهار فيما يأْتي :

- واللهُ جعــل لَكُم مِنْ أَنفُسِكُمْ أَزواجاً وَجعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْواجِكُم بَنِيهَ وَحفَدَة .
- وَيَوْمَ نَبْعَثُ في كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيْداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنفُسِهِم وَجِئنا بِكَ .
- شَهِيداً عَلَى هٰؤلاءِ - أَنْ تَكُونَ أُمَّةً هِيَ أَرْبى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّما يَبْلُوَكُمُ اللهُ بِهِ .

تمرين ٥

تصفح كتـاب الله واستخرج ثلاث آيات فيهـا إدغـام .

تمرين ٦

تصفح كتـاب الله واستخرج ثلاث ايات فيهـا إظهار .

الإقْلاب

هو عبارة عن قلب النون الساكنة الى ميم إذا كانت الكلمة التي بعدها أولها حرف باء والسبب في ذلك تقاربهما وأن حرف الباء أقوى لاجتماع الشفتين على تكوينه .

مثال

ينبغي - مشاء بنميم - من بعدهم

الإخفَاء

هو نطق النون الساكنة بشكل متوسط بين الإظهار والإدغام إذا جاءت بعدها الحروف الاتية :

(ص ذ ث ك ج ش ق س د ط ز ف ت ض ظ) وهي خمسة عشر حرفاً

مجموعة في أوائل كلمات البيت الاتي :

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا

دُمْ طَيِّبـــاً زِدْ فِي تُقًى ضَـعْ ظَالِماً

مثال :

يَنْطِقِ - عَفوّاً قديراً - إِن جاءكم - ومَنْ تَبِعَهم

تمرين ١

- ضع خطاً خفيفاً تحت مواطن الإِقلاب فيما يأْتي :
  أَن بورك من في النار ومن حولها - مشاء بنميم - عتل بعد ذلك زنيم .
- إِقرأ عشرين آية[1] من سورة المعارج وبين مواضع الإِخفاء فيها .

تمرين ٢

ضع خطاً تحت مواطن الإِدغام والإِخفاء فيما

(١) يلاحظ وصل الآيات حتى يظهر ما فيها من احكام التجويد .

يأْتي مبيناً السبب :

تبَارَكَ الذي إِنْ شاءَ جَعَلَ لكَ خَيْراً مِنْ ذٰلكَ جنّاتٍ تَجْري مِنْ تَحْتِهِا الانهارُ ويَجْعَلْ لكَ قُصُوراً .

بلْ كَذّبوا بالسّاعَــةِ وَأَعْتَدْنا لِمَنْ كَذّبَ بالسّاعَةِ سَعِيراً .

إِذا رَأَتْهُم مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَها تَغَيُّظاً وَزَفِيراً .

وإِذا أُلقوا مِنْها مكاناً ضَيِّقاً مقرّنينَ دعوا هنالكَ ثُبوراً .

تمرين ٣

إِئتِ بثلاث آيات فيها إِقلاب :

تمرين ٤

بيِّن أَماكن الإِظهار والإِدغام في الايات الاتية

والإخفاء .

يا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنّ وَعدَ الله حق فَلا تغرّنّكُم الحَياةُ الدُّنيَا ولا يغرنكُم باللهِ الغَرور.

إنَّ الشيْطانَ لكُم عدُوٌّ فاتَّخِذه عدُوّاً ، إنَّما يَدْعو حِزبه ليكُونوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِير.

الذينَ كَفَروا لهَم عذاب شديدٌ والذين آمنُوا لهم مَغْفِرة وأَجر كبير .

أحكام عامّة

حُكم المِيم السّاكِنة

الاظهار :

إذا وقع بعدها أَي حرف من حروف الهجاء

غير الباء والميم

مثل : أَم لهم سلطان - إِنهم إِذاً

انكم وما تعبدون - يمشون

الاخفاء بغُنَّة :

إذا وقع بعدها حرف « الباء »

مثل : تعرفهم بسيماهم - يومَ همُ بارزونَ

وكنتم بآياتنا - ولستم بآخذِيه

الادغام :

إذا جاء بعدها حرف « الميم »

مثل : وجاءهم ما يوعدون ـ انكم ما كثون

حُكْم الـرَّاء

التفخيم :

إذا كانت مفتوحة أَو مضمومـــة أَو ساكنة وقبلها مضموم

مثل : برَبِّكم ـ قُرْآنا عربيا

وترَى الجبـال ـ وَزَرْع ونَخيل

الترقيق :

إذا كانت مكسورة (غالبا) أوكانت ساكنة وقبلها مكسور

مثل : إِن ارْتَبْتُمْ - فَبِئْس القَرِيْن

بارِدٍ - بالِمرصاد

لَفْظُ الجَلاَلَة

تُفَخَّم اللام في كلمة (الله) إِذا كان ما قبلها مضموم أَو مفتوح .

مثل : إِنَّ اللهَ . نصْرُ الله . قلْ هوَ الله أَحد .

وترقق إِذا كان ما قبلها مكسور

مثل : بِالله . وينجِّي اللهُ . من عندِ الله

الادغام العام :

لكل حرفين من نوع واحد

مثل : اذهبْ بكتابي. يوجهه. يدرككم.

ولـكـل حرفـين متجانسـين في مخرجهما
أو متقاربين

مثل : قد تبين - إركبْ معنا - يلهثْ ذَلك
وقل ربِّ أَدخلني - ألم نَخْلُقكم

وهذا شيء يفعله القارىء من نفسـه لانه أسهل على
اللسان وأفضل في النطق .

أللحن :

هو كل نُطقٍ أو تشكيل يغيِّر معنى القرآن
الكريم أو الأَذان وذلك حرامٌ طبعاً

مثل : أنعمتُ عليهم	بدلاً	من أنعمتَ
ان الله هو الرزَّاء	بدلاً	من الرزَّاق
عَيَّ على الصلاة	بدلاً	من حَيَّ على
حَيَّ على الفلا	بدلاً	من الفـلاح

القلقلة :

وهي اهتزاز الحرف بإمالته نحو حركة ما بعده وتكون في حروف (ق . ط . ب . ج . د) إذا وقعت ساكنه

مثل : إقتربت الساعةُ ـ يبغونَكم الفِتنة
عَتيــدْ ـ فاجتنبوا الرجس
أفتَّطمعون .

الابتداء والوقف
والوصل

الابتداء هو الشروع بالقراءة ابتداء ، أو بعد التنفس في أثناء القراءة .

واوقف هو قطع الكلمة عما بعدها بالتنفس إما مؤقتاً أو نهائياً . ولكل منهما أَحكام يسيرة .

فالابتداء التام :

هو البدء بما ليس له علاقة بما قبله لفظاً أو معنى كالابتداء بقوله تعالى « إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا » .

والابتداء الحسن أو الكافي :

هو البدء بما له علاقة بما قبله ولكن يكون معناه حسنا كقوله تعالى « ومن ضلّ فإنما يضل عليها » .

أما الابتداء القبيح :

هو الابتداء بما يفسد المعنى لشدة تعلقه بما قبله وهو غير جائز كقولك « وما نحن لك بمؤمنين » وقولك « والبغي يعظكم »

الوصل :

وانما يجب عند انقطاع النفس أن تصل الكلام بما قبلك كأن تقول « وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي - يعظكم لعلكم تذَّكرون »

والوقف التام :

هو ما يتم به الكلام لفظاً ومعنى مثل واولئك هم المتقون .

والوقف الحسن :

هو ما يحسن الوقف عليه ولكن يحسن

وصله بما بعده مثل : (الحمدُ لله) .. ثم تعود فتقول : (الحمد لله رب العالمين) .

الوقف القبيح :

هو ما يقبح الوقوف عليه لشدة تعلقه بما بعده ويفسد المعنى بالوقف مثل :

وما خلقتُ الجنَ والإنسَ .. الا ليعبدون .

لا تقربوا الصلاةَ .. وأنتم سُكارى

فويلٌ للمصلِّين .. الذين هم

فيلزم الوصل بين الكلام عند الابتداء خوفا من افساد المعنى .

اصطلاحات الوقف والوصل :

وقد عني علماء الاملاء بهذه المسائل فوضعوا اصطلاحات معلومة في آخر الصفحات من اكثر المصاحف فيحسن بالطالب الرجوع اليها للاستفادة منها .

الغُنَّـــة

يلزم غن التنوين والنون المشدّدة والساكنة

مثل : وانْ نَكثوا أيمانهمُ

صفاً صفًّا - آياتٌ محكماتٌ

كما تغن الميم الساكنة المدغمة في مثلها أو في حرف الباء

مثل : لهمْ ما يشاءونَ

أمْ بهِ جِنّـــةٌ

صِحَّـة النّطق

يجب اخراج اللسان في نطق الثاء والذال والظاء

كما يجب تعطيش الجيم (في غير مبالغة)

والتعود على نصق الضاد (حتى لا تشتبه بالدال)

« نطق الصاد (حتى لا تشتبه بالسين)

وهذا أمر يفيد فيه السماع والتدريب .

كما يُجتنب النطق بطريقة الأمم الاخرى في الجيم وإبدال القاف همزة ونحو ذلك .

تمرينات على الباب الثالث

تمرين ١

إقرأ الآيات الآتية مع مراعاة ما فيها من غُنَّة وَمدّ :

إنْ أَحسَنْتُم أَحسنْتم لأنفُسكُم وإن أَسأتم فلها. فإذا جاءَ وعدُ الآخِرة ليسوؤا وجوهَكمُ وَلِيَدْخلوا المسجدَ كما دَخلوه أولَ مرّة . وَليتبروا ما علوا تتبيرا .

مَنْ كَانَ يريدُ العاجلةَ عجّلنا لهُ فيها ما نشاء لمن نُريدُ ، ثم جعلنا لهُ جَهَنَّم يصْلاهـا مذموماً مدحُورا .

تمرين ٢

ضع خطا خفيفا تحت مواضع الوقف الحسن

وخطين تحت مواضع الوقف القبيح فيما يلي :

بـلْ قالوا مِثْلَ ما قالَ الأَولون قالوا أَإِذا متْنا وَكُنّا عِظاما ورُفاتا أَإنا لمبْعُوثون . لقَدْ وعِدنا نحنُ وآباؤها هذا من قبلُ إِن هذا إِلا أَساطيرُ الأوّلين . قلْ لِمنِ الأَرض ومن فيها إِن كُنْتُمْ تعْلَمون ؟سيقولون لله قُلْ أَفلا تذكرون . قُلْ مَنْ رَبُّ السموات السبع ورَبُّ العَرْشِ العَظِيم ؟ سَيَقولونَ لله . قْلْ أَفلا تَتَّقُون . قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شيء وهوَ يُجِير ولا يجار عليه إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُون ، سيقُولون لله قلْ فَأنى تسحرون .

تمرين ٣

إِقْرَأ هذه الآيات مبينـــاً حكم لفظ الجلالة ولاحظ أن تخرج الحروف من مخارجها الصحيحة :

سنةَ اللهِ في الذين خلوا من قبلُ ولن تجدَ لسنةِ اللهِ تبديلا وللهِ ملكُ السمواتِ والأَرضِ وكان الله عليماً حكيما .

يا أَيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي اللهِ ورسولهِ واتقوا الله إن الله سميعٌ عليم .

يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظنِ إن بعضَ الظن إثم .

كذبتْ قبلهم قومُ نوح وأَصحابُ الرسِ وثمود .

هذا ما توعدون لكل أوّابٍ حفيظ

ففروا الى الله إني لكم منه نذيرٌ مبين ، ولا تجعلوا مع الله إلٰهاً اخر إني لكم منهُ نذيرٌ مبين .

تمرين ٤

علِّم على مواطن القلقلة وأحكام الراء فيما يلي :

فراغَ الى أهله فجاءَ بعجْلٍ سَمين .

فأقبلت امرأُته في صَّرةٍ فصكَتْ وجهها وقالت عجوزٌ عقيم . قال فما خطبكم أيها المرسلون

ما أُريدُ منهم من رزقٍ وما أُريد أن يُطعمون

فكذبوا عبدنا وقالوا مجنونٌ وازدُجر .

تمرين ٥

إقرأ هذه الآيات موضحاً ما فيها من أحكام الميم .

عليك وعلى أمم ممن معَكَ وأُممٌ سنمتعهم ثم يَمسهم منا عذابٌ أليم .

وقوم نوح من قبلُ أنهم كانوا همُ أظلمَ وأطغى

هو أَعلم بكم إذ أَنشأكمْ من الأَرضَ وإذ أَنتُم أَجِنّةٌ في بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى وأنفقوا مما جعلكم مُستَخلِفين فيهِ .

فانتقمنا منهم وإنهما لبإمامٍ مبين .

الباب الرابع

بَعضُ عُلومِ القرآن

آدابُ التِلاوةِ لِلقارِئ

- يستحب لقارىء القرآن أَن يكون على وضوءٍ عند قراءة القرآن[1] .
- ويحسنُ له أن يجلس بهيئةٍ حَسنة ، مستقبلاً القبلة في مكان مناسب ، وأَن يقرأ بخشوع وخشية وتمعن وهو منصرف بقلبه وحواسه للقراءة فلا يعبث بشيء أَبداً .
- وأَن تكون قراءته احتساباً لوجـــه الله ، فلا يطلب عليها أَجراً ، ولا ينافس بها أَحداً ، ولا يقصد بها ارضاء الناس ولا يتلاعب بالآيات .

---

(١) وقال بعضهم بوجوب ذلك لقوله تعالى « لا يمسُّه الا المطهرون » . وقوله عليه الصلاة والسلام « لا يمسُّ القرآن الا طاهر » وبعض ادلة اخرى

• ويجب عليه مراعاة ظروف السامعين فلا يطيل عليهم فيسبب لهم الملل أَو يزعجهم برفع الصوت خصوصاً عند وجود مريض أو من يدرس العلم او عند راحـــة الناس ،بل يختار الأَوقات و المناسبات التي تكون النفوس فيها نشيطة مستعدة حتى لا يكون ممّن (يصدون عن سبيلِ اللهِ ويبغونها عوجاً) .

• ويكره له قطع القراءة لشيء من أمور الدنيا كما يكره له تناول الطعام - ويُعفى من رد السلام لان ما هو فيه أَفضل . إِذا وجد من يقوم بواجب رد السلام .

آدابُ التِلاوَةِ للمُسْتَمِع

• ينبغي للمستمع أَن يستمع بأذنه ويُنصت ويخشع بقلبـــه لقوله تعـــالى (وإِذا قرىء القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكمْ تُرحمون .)

• ولا يجوز لمستمع القرآن أن يعلّق على التلاوة بعبارات من عنـــده كقول بعضهم (اللهَ الله يا شيخ) أو (أعد أعد) أَو نحو ذلك - لأَننا نحن أقل من أن نُصدر أحكاماً وتعليقات على كلام الله . وكل ما يُطلب منا هو التدبر والخشوع .

• ويمتنع الشراب والطعام في مجلس القرآن - إلا لضرورة - كما يمتنع التدخين والضحك وكل ما يذهب بوقار المجلس - على انه يجوز للمعذور أن ينصرف دون اعراض قلبيّ عن القرآن .

• ويحسن أن يغلب على مستمع القرآن الحزن والخوف لا أن يستخفه الطرب وحُسن الصوت - لقوله صلى الله عليه وآله وسلم (إن هذا القرآن نزل بحزن فإذا قرأتموه أو سمعتموه فابكوا فإن لم تستطيعوا أن تبكوا فتباكوا) اي أَظهروا البكاء .

سَجداتُ التِلاوَة

هناك مواضع في القرآن الكريم إذا قرأها الانسان أو سمعها فعليه أن يخرَّ ساجداً لله إن كان على وضوء وهي (١٤) سجدة ولها علامات في هامش المصحف. وكيفية ذلك :

أن تستقبل القبلة وتنوي بقلبك سجود التلاوة ثم تسجد سجدة واحدة وترفع رأسك وتسلِّم عن يمينك ويستحب أن تقول في سجودك هذا (اللهم اكتب لي بها عندك أجراً وضع عني بها وزرا - وتقبَّلْها مني يا ربَّ العالمين). او ما شئت من ادعية السجود

أما إذا لم تكن على وضوء فيُستحب ان تقول ثلاث مرات:

سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله اكبر.

خَتْمُ القُرآن

لقد انزل الله هذا الكتاب ليكون تربية دائمة لاتباع هذا الدين ودعانا الى تلاوته بقوله تعالى : (وأُمرتُ أن أكونَ من المسلمينَ وأن أتلو القرآن) وقال صلى الله عليه وسلم : (اقرأوا القرآن فإن الله يأجركم بكل حرف عشر حسنات لا أقول « آلم » حرف ولكن الف حرف، ولام حرف ،وميم حرف) .

وكان بعض الصالحين يختم تلاوة القرآن مرة كل ثلاثة أيام و بعضه يختمه مرة كل عشرة ايام ولكن اتفق علماء المسلمين على أَفضلية ختمه مرة في كل شهر فقد كان اكثر الصحابة والتابعين يفعلون ذلك .

ويستحب أن يصوم الانسان يوم ختمه شكراً لله تعالى وأن يتصدق .

وكان عليه الصلاة والسلام يدعو بهذا الدعاء :

اللهمّ انا عبيدك وأبناءُ عَبيدك وأبناءُ إمائِكَ .

ناصيتنا بيدك ماضٍ فينا حكمُك ، عدلٌ فينا قضاؤك .
نسألك بكلِّ اسم هوَ لك سمَّيْتَ به نفسك ، أو أنزلته في
كتابك ، أو علَّمته احداً من خلقك ، أو استأثرتَ به في
علم الغيب عندك ، ان تجعل القرآنَ العظيمَ ربيعَ قلوبنا ،
ونورَ أَبصارنا وشفاء صدورنا ، وجلاء أحزاننا ،
وذهاب همومنا وغمومنا . وسائقَنا وقائدَنا اليك والي
جنات ِالنعيم . ودارك دار السلام مع الذين أَنعمتَ عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين برحمتك
يا أرحم الراحمين » .

تَفْسِيرُ القُرآن

عندما كان القرآن ينزل بواسطة الوحي على رسول
الله ﷺ كان العرب يفهمونه مباشرة ، لفصاحتهم وانه
نزل بلسانهم . وكانوا اذا اشتبه عليهم شيء يسأَلون عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنهم لم يكونوا يسأَلونه

إلا عن الذي يلزمهم فقط ، فبقي مقدار منه لم يُعرف تفسيره في ذلك العصر. ولما انتشر الاسلام في بلاد غير عربية ـ دعت الحاجة الى تفسير القرآن ـ فقام بعض علماء المسلمين بكتابة التفاسير .

وقد ورثنا من الأَقدمين كثيراً من التفاسير منها المطوَّل الذي يقع في ٣٠ مجلداً واكثر ، ومنها المختصر الذي يمكنك ان تضعه في جيبك .

كما أن منها ما يهتم بالفقه والأَحكام ، ومنها ما يهتم باللغة والقواعد ومنها ما يهتم بالسير والتواريخ واسباب النزول وهكذا . ومع ما فيها من معلومات غير دقيقة من علوم تلك الأَزمنة فإنها في الجملة كبيرة القيمة في فهم معاني القرآن . وتختلف آراء الناس في تفسير القرآن الكريم فمنهم من لا يعتمد على كلام القدماء ويفسِّر لنفسه غير متقيِّدٍ بشيء ـ وهذا أَمرٌ خطير لقوله صلى الله عليه وسلم: (من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار) .

ومنهم من يخاف من التفسير الشخصي مطلقاً فيقرأ بدون فهم للمعنى ـ وهذا ايضاً غير صواب ـ لأَن اللهَ أَمرنا ان نتدبَّر القرآن.

والطريقة الصحيحة :

هي ان نجتهد في فهم معاني القرآن الكريم تبعاً لقواعد اللغة العربية ـ فيما هو سهلٌ واضح. وأَن نرجع الى العلماء او الى كتب التفسير المعتمدة [1] فيما يصعب علينا فهمُه ولكن لانتعرض لأَن نفتي غيرنا إلا إذا وصلنا لدرجة كبيرة من العلم ـ فهي مسئولية خطيرة.

والله تعالى يدعونا للفهم الشخصي والاستفادة بقوله :

(ولقد يسَّرْنا القرآن للذكر. فهل من مدَّكر؟)

---

١) تفسير الطبري وتفسير ابن كثير والجلالين.

أثر القرآن في العالم

هذا الكتاب المبين هو معجزة الإسلام الكُبرى ، تركيبه عجيب، ومعانيه دقيقة، وأَخباره صادقة. أخبر عن الماضي البعيد فلم يعارضه شيء . وأَخبر عن الحاضر في وقته فكان خير نظام وخير أَدب وخير تشريع للدولة وأَخبر عن المستقبل والغيب فتحقق كل ما قاله بعد نزوله بمئات السنين وطابق أَحدث المخْترعات الجديدة اليوم . ولا زالت فيه اعاجيب لم يصل اليها العلم الحديث . والذين آمنوا بدين الاسلام تأثروا بالقرآن حيث انه دستور حياتهم فأصبحت تعاليمه سارية على نصف سكان الارض لمدة قرون طويلة هم واولادهم ومن جاء بعدهم.

فهو الذي كوَّن لنا العادات التي نسير عليها وهو الذي حفظ اللغة العربية من الضياع وبقيت مفهومة في جزء كبير من العالم. فلم تذهب معالمها بمرور الزمن كما تشعَّبت اللغة اللاتينية في اوروبا وصارت لغات كثيرة

لا يفهم بعضها بعضاً وهو الذي رسم خطوط الحضـــارة للعرب ونقلتها عنهم الأمم الأخرى . فهو بحقٍ استاذ البشرية كلها المؤمن به منهم وغير المؤمن به .

ومع أن المدنية الحديثة لم تعُد تخضع للدين إلا أن أثر القرآن لا زال هو أقوى شيء في أمن الناس ومعاملاتهم وسائر شئون حياتهم .

جَمْعُ القُرْآن وَتدوِينُه

تعلمون أن الرسول ﷺ كان أميًّـــا لا يقرأ ولا يكتب . وكـان له كتابٌ للوحي منهم عليٌّ بن أبي طالب وعثمان بن عفان ومعاوية بن أَبي سفيان وزيد بن ثابت .

وقد أمر النبي صـلى الله عليـه وآله وسلم بـكتابة القرآن فكُتب كلُّه وراجعه معه جبريل عليه السلام عدة مرات .

إلا أنه لعدم وجود الورق فقد كانوا يكتبون على

عظام اكتاف الجمال وأضلاعها وقطع الجلود وجريد النخل ونحوها ، وكان المسلمون ينقلون السور في مثل هذه الأشياء المتفرقة الكبيرة الحجم فكانت سورة البقرة مثلاً لا تحفظ الا في حُجرة كبيرة وانما كان الاعتماد الأكثر على حفظ الصحابة للقرآن في صدورهم غيباً .

فلما جاءت حروب الردَّة ومسيلمة الكذاب ، قتل عددٌ كبير من حُفاظ القرآن في الجهاد .

فأشار عمر بن الخطاب على الخليفة أبي بكر رضي الله عنهما ان يكلِّف رجالاً بجمع القرآن فكلفوا زيد بن ثابت (ومعه جماعةٌ) بالقيام بذلك وقاموا فعلاً بهذا العمل العظيم فجمعوه في الصحف وحققه الصحابة وأجمعوا على مطابقته لما في السطور والصدور ، ولكن من غير ترتيب للسور بل على ترتيب نزول الآيات . فلما كانت خلافة عثمان رضي الله عنه ـ اختلف الناس في قراءة القرآن . لأَن قبائل العرب كانت تقرأ بلهجاتها الخاصة ، وكان

الرسول يسمح لهم بذلك تسهيلاً عليهم في بدء نزول القرآن فكان أَهل البصرة يأخذون بقراءة أبي موسى الأشعري وأهل الكوفة يأخذون عن عبد الله بن مسعود، وأهل دمشق يعتبرون بقراءة أُبيّ بن كعب، وأَهل حمص يوافقون قراءة المقداد بن الاسود .

فلما كانت خلافة عثمان رضي الله عنه أشار عليه حذيفة ابن اليمان بتوحيد هذه القرآءات حتى لا يختلف المسلمون بسببها كما اختلفت اليهود والنصارى فطلبوا المصاحف التي أمر بجمعها أبو بكر وعمر وأعادوا تدوينها مع المقارنة بالمصاحف التي في عواصم الدولة الاسلامية ووحـــدوا قراءتها على لغة قريش وهي التي نزل بها القرآن ثم أمر باحراق ما عداها من المصاحف الخاصة ـ ووزع من النسخ الجديدة على البلاد فهذا هو الذي يسمى الآن مصحف عثمان او المصحف الإمام .

وفي عهد عبد الملك بن مروان قام الحجاج بن يوسف

بوضع النقط والشكل على حروف المصحف - وتوالت جهود المسلمين بعــــد ذلك فنظموا الأجزاء والأرباع والسجدات حتى أصبح المصحف في الشكل الذي نراه الآن.

وقد أجمع المحققون في العالم من مسلمين وغير مسلمين على أن القرآن هو أصح الكتب في العالم فلم يحصل فيــه تبديل ولا تحريف وصدق الله إذ يقول :

« إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُون »

تَسْجِيل القرآن

يجوز تسجيل القرآن الكريم على الأَجهزة الحديثة المعروفة ، ولكن بشرط أَن لا يختلط بغـيره من كلام الناس والأَغاني ، ولا يذاع معها ولا فيما بينها تكريماً له عن ان يكون لهواً كهذه الملاهي.

قال تعالي : « ومنَ الناسِ مَنْ يَشْتري لَهْوَ الحَدِيث

لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ » .

وتوجد اسطوانات عليها تسجيلات وترتيلات مُجَوَّدة لبعض القراء ، كما توجد تسجيلات كاملة للقرآن كله على أشرطة مخصوصة .

وقد كان أول تسجيل كامل للقرآن المرتل ، صادراً عن قطر قبل أن تفكر أية دولة في ذلك . وقد أُهديتْ نسخة منه لمكتبة الأَزهر الشريف سنة ١٣٧٧ هجرية ، ونسخة لمكتبة معارف قطر (كانت تقع في ١٥ قرصاً) . وقد أشيع أن بعض الدول الاستعمارية - بمعاونة اليهود - تقوم بطبع « قرآنٍ مختصر » الغرض منه تحريف الاسلام وحذف الآيات التي فيها ذِكْر الجهاد وذم اليهود . فأَعلنت الجمهورية العربية المتحدة عن مسابقة بين القراء لترتيل القرآن ، وقد فاز فيها الشيخ محمد خليل الحصري وصدرت أول مجموعة من اسطوانات القرآن المرتل سنة ١٣٨٠ هـ

(وعددها ٤٤ أسطوانة) وأرسلت حكومة مصر منها هدايا لمعارف قطر ولكافة أنحاء العالم فقضت بذلك على تلك الخطة الخبيثة .

ونظراً لما في استعمال الاسطوانات من صعوبة وما يتعرض له سطحها من تلف وتجريح فقد قام قسم التسجيل بدار الكتب القطرية بنقل هذه الاسطوانات على أَشرطة ، بعد حذف مقدماتها فأَصبح من السهل الانتفاع به خصوصاً في المدارس .

والواقع ان هـــذه التلاوة المرَّتلة تبعث في النفس الخشوع وتسلم من التحريف والرياء .

تَعْلِيمُ القُرآن

إِن تعليم القرآن هو أشرف مهنة في هذه الحياة لأَنه تنوير عقول الخلق بنور الله مباشرة .. ولذلك يقول صلى الله عليه وآله وسلم : (خيرُكُم من تعلَّم القرآن وعلَّمه) .

وينبغي ان يكون ذلك احتساباً ومجّاناً لوجه الله تعالى، فلا يؤخذ عليه أَجر. وكذلك الأَعمال التي تتصل بالعبادة كتعليم الدين، والأَذان، والإمامة، والوعظ، والأَمر بالمعروف، والنهي عن المنكر. وتجهيز الميت وحمله ودفنه وقال بعض العلماء: انه يجوز للرجل المنقطع لوظيفة من هذه الوظائف أن يأخذ من مال الدولة ما يساعده على الحياة ولكن بشرط أن لا يطلب من الناس شيئاً.

ومما يؤسف له أَن الدول الاسلامية قصَّرت في رعاية هذه الشئون فاحتاج القائمون بهذه المهن وافتقروا فنزلت درجتهم في نظر الناس ولكن يجب علينا أَن نعرف حق العاملين وأهل القرآن ونطالب بإنصافهم لأَن في ذلك رفعٌ لكرامة الدين.

نعم، إن تعليم القرآن والعلوم الشرعية هو أَرقى مهنة في هذه الحياة، وما عند الله خير وأبقى.

فَضْل القُرآن

القرآن الكريم هو كلام الله تعالى الذي أوحاه إلى نبيه محمد عليه الصلاة والسلام ، فكان معجزة خالدةً في صدق الدعوة وقوة الاقناع وكان ولايزال دستوراً خالداً على مرِّ الأَيام صالحاً لتنظيم شئون الحياة في كل زمان وكل مكان لا تنقضي عجائبه ولا يملّه الانسان مع كثرة التكرار . وقد رغَّبنا الله تعالى في تلاوته و تدبُّر معانيه في آيات كثيرة منها.

الآيات :

قال تعالى : (إِنَّ الذينَ يتلونَ كِتابَ اللهِ وأَقاموا الصلاةَ وأَنفقوا مِما رزقناهمْ سِرّاً وعلانيةً يرجونَ تجارةً لنْ تبور)

وقال تعالى : (وأُمرتُ أَن أكونَ منَ المسْلِمين ، وأَن أَتلوَ القران)

وقال تعالى : (والذينَ إِذا ذكِّروا بايات ربهم لم يخروا

عليها صمّاً وعمياناً .

وقال تعالى : (أُتلُ ما أُوحيَ اليكَ منَ الكِتابِ وأَقم الصلاة)

وقال تعالى : (والذينَ إذا تُتْلى علَيْهِمْ آياتُ الرَّحْمٰنِ خرُّوا سُجَّداً وبُكيا)

وقال تعالى : (الذينَ آتيناهمُ الكِتابَ يتْلونَهُ حقَّ تلاوتــــه اولئكَ يؤمنُونَ بهِ ومنْ يكْفُر بهِ فأولئك هم الخاسرون) .

وقال تعالى : (وقالَ الرسولُ يا رب انَّ قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا)

بعض الأَحاديث الشريفة :

وقال صلى الله عليه وسلم : (حامل القران حامل راية الإِسلام ، من أَكرمه فقد أَكرمَ الله ومن أَهانه فعليه لعنة الله) . وقال : (ما اجتمع قومٌ في بيت من بيوت الله يتلون

كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفّتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده)[1]

قال صلى الله عليه وآله وسلم (البيت الذي يقرأ فيه القران يتراءى لأَهل السماء كما تتراءى الكواكب لأَهل الأَرض).

قال صلى الله عليه وسلم: (أفضل عبادة أمتي قراءة القران). وقال: (الذي ليس في جوفه شيء من القران كالبيت الخرب)[2]. قال صلى الله عليه وسلم استعيذوا بالله من جُبِّ الحزن قالوا وما جب الحزن يا رسول الله، قال وادٍ في جهنم أُعدَّ للقراء المرائين)

وقال صلى الله عليه وسلم: (اقرأوا القران بلحون العرب وأصواتها، وإياكم ولحون أهل الكتاب وأهل الفسق، فإنه سيجيء بعدي قوم يرجِّعون القران ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونةٌ قلوبهم

(١) رواه مسلم (٢) رواه الترمذي.

وقلوب من يعجبهم شأنهم)[1] .

وقال : (اقرأوا القران فانه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأَصحابه)[3]

فنسأَل الله أن يجعلنا من أَهل القران وممن يهدون بالحق وبه يعدلون . والحمد لله رب العالمين .

حفظ القرآن

أَكمل درجات المسلم أَن يكون حافظاً لكتاب الله بمعنى أن تكون الآيات محفوظة في عقله وقلبه بترتيبها وصحتها كما جاء بها النبي ﷺ بحيث يستعيدها الانسان من ذاكرته متى شاء دون حاجة الى المصحف وهذا النوع من الحفظ في الصدور هو الذي أَوصل الينا القرآن سليماً من الضياع والتحريف فقد مرت على المسلمين عصور فقد

---

(١) رواه الطبراني والبيهقي عن حذيفة بن اليمان .

(٢) رواه مسلم .

فيها التدوين الصحيح وعصور عدمت فيها المصاحف أو تعذر على الناس استعمالها . فأصبح الاعتماد على ما حفظه حفاظ القرآن كما حصل في عهد أَبي بكر وعثمان رضي الله عنهما .

ومن السنن في الصلاة أن يقرأ المصلي بسورة أو آية من حفظه بعد فاتحة الكتاب في الركعتين الأَولين من كل صلاة كما أن كثيراً من الأدعية الجيدة هي آيات من كتاب الله وفي القران الكريم احكام شرعية وحكم عالية ومواعظ جليلة تتمثل في ايات معينة منه ويدل الاستشهاد بها على كمال عقل المتكلم بها وحسن منزلته الأَدبية وهذا ما جعل غير المسلمين ينقلونها ويحفظونها ويسوقونها في حديثهم وكتاباتهم لما فيها من روعة وجلال .

لهذا كله وجب عليك ايها المسلم ان ترتب على نفسك شيئاً من القران الكريم تحفظه غيباً كل يوم أو كل اسبوع حتى تجد في النهاية أنك حفظت مقداراً لا بأس به .

وقد ورد أَن رسول الله ﷺ أراد أن يعين قائداً لاحدى

الغزوات فجعل يسأل كل واحد من أَصحابه عن مقدار حفظه قائلاً : (ما معك من القرآن ؟) فيقول الواحد منهم : معي آية كذا أَوسورة كذا حتى قال أَحدهم : معي سورة البقرة قال اذهب فأَنت اميرهم .

وذلك لاحتواء هذه السورة الطويلة على كل ما يلزم للقائد من شؤون الحرب والسياسة والقيادة والعدل والرحمة وشؤون الدنيا والاخرة .

كيفية الحفظ :

إقرأ آية واحدة او آيات قليلة ثم انقلها في ورقة خارجية ثم كررها لنفسك ثم إقرأ غيباً حتى ترى انها ثبتت في ذهنك واطلب من زميل لك ان يسمعَها لك من المصحف فربما تكون قد أَخطأْت فيها خطأً ثم اجعلها من تلاوتك في الصلاة حتى ترى أَنها قد ثبتت عندك . وخذ بعدها مجموعة أخرى واربطها بها وهكذا .

ومن عجيب بركات القرآن أَنك حين تشرع في ذلك ستكتشف أَنك تحفظ آيات كثيرة ما كنت تظن أنك تحفظها فتشعر بسرور وانشراح عظيمين .

فهرس



السعر ١٠٠ ق.ل.